
KÖPRÜLÜ KÜT.
148
M. Asım. BY.





بسم الله الرحمن الرحيم

قال الامام العلامة الفهامة قطب دائرة الاسلام
وزروة اعالى العلماء الاعلام اوج افاضل الفضلاء
الكرام ● افضل المتأخرين ● اكمل المتجرين
اشرف غزاة المجتهدين ● ممهد قواعد الطريق ●
الزهراء مؤسس مبانى الشريعة الغراء الجامع للرياستين
من الدين والدنيا المتشرف بالشرفين من العلم والغزا
نعمان عصره وفريد دهره ● اشرف الوزرا نعمان باشا
ابن صدر الشهيد مصطفى باشا ● افاض الله عليهما
من الرحمة والغفران ما يشاء ● وهو الوزير ابن
الوزير ابن الوزير الشهير بكپرلى زاده اوصلهم الله

سبحانه

سبحانه الى الفوز والسعادة ● الحمد لله رب العالمين
والصلوة والسلام على سيدنا محمد كلما ذكرك
الذاكرون ● وكلما غفل عن ذكرك الغافلون ●
وعلى آله واصحابه وذرياته اجمعين ● وبعد
هذه الرسالة حررت فى حال الخضر عليه الصلوة
والسلام ● وسميتها رسالة العدل فى بيان حال
الخضر عليه السلام ● وقد ثبت فى صحيح البخارى
عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه
الصلوة والسلام ● قال انما سمى الخضر لانه جلس
على فروة بيضاء فاذا هى تهتز من خلفه خضراء الفروة
الحشيش الابيض وما اشبهه ● وعن ابن الاعرابي
امام اهل اللغة الفروة ارض بيضاء ليس فيها نبات
والى هذا ذهب الخطابى ومن تابعه ● وروى
عن مجاهد امام اهل التفسير انه قيل له الخضر لانه كان
اذا صلى اخضر ما حوله وقد اختلف فى اسمه وفى نسبه

وفي عمره وفي نبوته • فقال وهب بن منبه اسمه بليا
بفتح الموحدة • وقيل اسمه الياس وقيل عامر وقيل اليسع
وقيل ارميا بكسر اوله وقيل بضمه واشبعها بعضهم
واوا وقيل خضرون بن ملكان بن قالع بن عامر بن صالح
بن ازخشد بن سام بن نوح عليه السلام • فعلى هذا
قوله يكون قبل ابرهيم عليه السلام • وقيل كان ابوه
فارسيا وقيل ذرية من آمن بابرهيم عليه السلام •
وقال وهب كنيته ابو العباس ولقبه الخضر واختلف
في اسم ابيه قيل كليان وقيل عامر وقيل قابل وقيل ملكان
وقيل ابن آدم عليه السلام لصلبه واختلف في شانه
هل هو نبي ام رسول ام ولي • وحكى السهيلي عن قوم
انه ملك وقد احتج من قال بنبوته بحجج من الكتاب
الحجة الاولى قول الله تعالى وآتيناه رحمة من عندنا
قالوا الرحمة النبوة بدليل قول الله تعالى اهم يقسمون
رحمة ربك اي النبوة وهذه الحجة ضعيفة لان الرحمة

صوابه ارفخشد

كما اطلقت

كما اطلقت على النبوة اطلقت على رقة القلب وعلى
المطر وعلى الجنة لقول النبي عليه السلام في محاجة
الجنة مع النار • وخطاب الله تعالى للجنة انت رحمتي
ارحم بك من اشاء من عبادي • واطلقت ايضا على ما فيه
النفع مطلقا بدليل قول الله تعالى • هذا رحمة من ربي
سمى السد او فعل ذي القرنين رحمة لما اشتمل عليه
من الفوائد • وقد اتفق اهل اللغة على ان الرحمة في اصل
اللغة موضوعة لرقة القلب فاذا كان كذلك يجب ان يكون
في باقي معانيها مجازا اذا لم يوجد معنى عام مشترك بين
جميع مدلولاتها يمكن حمل اللفظ عليه بطريق التواطؤ
لانها اذا لم يحمل في باقي معانيها على المجاز يكون مشتركا
مع الباقي • والاشتراك خلاف الاصل فان قيل المجاز
ايضا خلاف الاصل قلنا الا ان المحذور في الاشتراك
اشد من المحذور في المجاز كما بين في محله • ووجه المناسبة
بين موضوعها الاصلي وبين هذه المعاني ان رقة القلب

يلزمها التعطف والتفضل فاطلقت على هذين
المعنيين لملازمتهما لها فى الغالب واطلقت ايضا
على لازم لازمهما وهو اثر هذين المعنيين ولا شك
ان طول الحيوة مع مقارنة كثرة الطاعات وانواع
العبادات والكرامات اثر التفضل كما ان النبوة
اثره وليس حمل الآية على النبوة اولى من حمله على هذا
المعنى لانه ليس احد المجازين اولى من الآخر الحجة الثانية
لهم ان موسى عليه السلام احتاج الى التعلم منه والعلم
اشرف الاشياء فيلزم ان يكون غير النبى افضل من النبى
خصوصا مع انضمام الرسالة اليه وهو مخالف للاجماع قطعا
وهذه الحجة اشبه بحججهم لكن لقائل ان يقول لا نسلم
الملازمة بين الافضلية والاعلمية فان قال قائل ان كل
من فضل الانبياء على الملائكة من الاصوليين سلم هذه
الملازمة لان من جملة حججهم فى تفضيل الانبياء على
الملائكة قول الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها وان الملائكة

ما عرفوها

ما عرفوها وذكر العلم فى معرض الاحتجاج يدل على ان آدم
عليه السلام افضل من الملائكة لكونه اعلم منهم لا لغير
قلنا هذا معارض بمثله لان من ذهب من الاصوليين الى
تفضيل الانبياء على الملائكة اعترفوا بان الانبياء تعلموا
من جبريل الكتب التى انزلت عليهم ويراجعونه فى السؤال
فى اوامر الله تعالى ونواهيه وما يشاء كل ذلك من العلوم
فى احوال المعاد والجنة والنار وغير ذلك وعلى هذا السياق
يلزم ان يكون الملائكة افضل من الانبياء مع انهم قالوا
بنقيضه فان قال قائل المعارضة لا يلزم لاحتمال ان
الملائكة افضل من الانبياء فى ابتداء احوالهم ثم صار الانبياء وفى اواخر احوالهم صح
افضل من الملائكة لانهم صاروا فى آخر امرهم مستغنين
عن التعلم فصاروا فى العلم فوق الملائكة قلنا هذا الفرق
باطل لانهم صرحوا بعدم التفريق وان قولهم صاروا فى
آخر احوالهم فوق الملائكة فى العلم يحتاج الى الدليل وان
سلمنا الملازمة بين الافضلية والاعلمية لكن اذا كانت

الاعلمية من كل الوجوه او من وجه دون وجه
الاول مسلم والثاني ممنوع ولم قلتا ان هذا من قبيل
الاول فان قال قائل ان في الحديث ما يشعر بالاعلمية
من كل وجه لانه ثبت في صحيح البخاري عن ابي بن كعب
رضي الله تعالى عنه ان موسى عليه السلام قام خطيبا
في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا قال الله تعالى
لي عبد بمجمع البحرين هو اعلم منك واتفق اهل اللغة على ان
الاعلمية تطلق حقيقة اذا كان له شركة مع غيره في نوع علمه
مع الزيادة عليه واطلاقه على وجه دون وجه اما ان
يكون بطريق الاشتراك او التجوز لا يجوز ان يكون بطريق
الاشتراك لانه خلاف الاصل فيكون مجازا لان المحذور
فيه اقل فان قال قائل لم يجوز ان يكون موضوع الاعلمية
حقيقة الاشتراك في نفس العلم مع قطع النظر عن نوع
ذلك العلم وخصوصه والزيادة عليه اما باعتبار نوعي
العلم وان كانا في العددين متساويين بمعنى ان كل واحد

من نوعي

من نوعي العلم لا يوجد عند الاخر فاذا اعتبر العلمان
من حيث الجنسين يكونان متساويين فاذا اعتبر
من حيث النوعين يوجد الزيادة في كل واحد على الاخر
والزيادة في احد الوجهين على الاخر مطلقا فيكون
موضوع الاعلمية حقيقة في الاشتراك في نفس العلم
مطلقا والزيادة عليه مطلقا مع قطع النظر عن اعتبار
الخصوص في الاصل ولا في الزيادة عليه عددا فيكون
لفظا متواطئا لان مناط الاسم ح الاشتراك في الاصل
مطلقا والزيادة عليه مطلقا فيكون اطلاق لفظ الاعلمية
على وجه دون وجه متواطئا قلنا هذا لا يصح لانه لو كان
حقيقة فيه بطريق التواطؤ يتبادر الذهن الى القدر
المشترك بين الجميع عند اطلاق اللفظ اذا لم يعلم انه مجاز
فيه وعدم تبادره بهذا الشرط يدل على انه مجاز فيه وايضا
لو كان حقيقة فيه بطريق التواطؤ لا يصح نفيه مطلقا
لان الحقيقة لا يصح نفيها في نفس الامر والاعلمية اذا كانت

من وجه دون وجه يصح ان يقال ليس باعلم مطلقاً ولو
كانت حقيقة لما كان كذلك قلنا هذا تقرير حسن ولكن
متى يجب حمل اللفظ على الحقيقة اذا وجد مانع اولم يوجد
الاول ممنوع والثانى مسلم ولم قلت بعدم المانع والدليل
عليه ما ثبت فى صحيح البخارى ان موسى عليه السلام لما طلب
العلم عن الخضر قال يا موسى انى على علم من علم الله علمنيه الله
تعالى لا تعلمه وانت على علم من علم الله تعالى علمكه الله تعالى
لا اعلمه فدل صريحاً على ان الاعلمية ليست من كل الوجوه بل
من وجه دون وجه وعلى هذا لا نسلم المساوات بين الوجهين
فى عدد العلمين حتى يلزم المساوات فى الفضل بين موسى ح
والخضر عليهما السلام فضلاً عن ان يزيد علم الخضر عليه
وان سلم تساوى العلمين من جهة العدد لكن لا نسلم تساوى
العلمين فى الشرف والرتبة لان المفاضلة بين العلمين ليست
لاجل حقيقة بل لاجل متعلقاته وعلى هذا نقول ان متعلقات
علم موسى عليه السلام اشرف من متعلقات علم الخضر خصوصاً

علمه

علمه بكلامه الذى خص باستماعه بين الانبياء وعلمه
بالتورية وما اشتمل عليها من انواع الاحكام وغيره لا شك
ان هذا العلم اشرف من علم الخضر عليه السلام وعلم الخضر
متعلقة ببعض الغيوب فى مصنوعاته واين التساوى
بين المتعلقين ولقد استشكل الامام الرازى على قول النبى
عليه السلام فى قوله لما ركبا فى السفينة جاء عصفور
فوقع على حرف السفينة فنقر فى البحر نقرة او نقرتين قال له
الخضر يا موسى ما نقص علمى وعلمك من علم الله تعالى الا ما
نقص هذا العصفور من البحر فقال الامام الرازى ان هذا
تشبيه متناه بغير متناه وقد اجاب الفاضل عضد الدين
انما التشبيه فى القلة والكثرة تقريباً للفهم مع قطع النظر
عن التناهى واللاتناهى والاولى ان يقال ان المراد بالعلم المعلوم
لان العلم صفة واحدة لا تعدد فيه والتعدد انما هو فى
التعلقات فاذا كان كذلك ان يقال ان معلومات الله تعالى
تنقسم الى قسمين قسم خرج الى الوجود وهو متناه لان كل

ما خرج الى الوجود بالفعل لابد ان يكون متناهيا وقسم
لم يخرج الى الوجود وهو القسم الذي موصوف بالعدم لم يخرج
الآن الى الوجود وهو غير متناه قطعا لعل التنبيه وقع
في القسم الاول دون الثاني فيكون موافقا مع وجود
المبالغة الحجة الثالثة وقد احتج بها القرطبي فقال ان قصص
الخضر في الآيات الثلثة دالة على انه نبي لانه لا يطلع على
بواطن الامور الا الانبياء وفيه نظر من وجوه الاول
انه دعوى مجردة والثاني ان فيه دورا ايضا لانه انما يمتنع
على الخضر ان يكون وليا ان لم يجز للاولياء ان يكاشفوا
بواطن الامور ولو علمنا امتناع مكاشفة بواطن الامور
بامتناع كون الخضر وليا يكون دورا الثالث انه مخالف
لمذهب المحققين من ائمتنا كامام الحرمين وغيره حيث قالوا
ان كل ما جاز ان يكون معجزة للنبي جاز ان يكون كرامة
للولي الحجة الرابعة قول الله تعالى وما فعلته عن امري
دل النص على ان هذا الفعل ليس من عنده فدل انه بالوحي

وفي هذه الحجة نظر لان امر الله تعالى في الحقيقة معنى قائم
بذاته ليس بحرف ولا صوت وفي ادراك ذلك المعنى القائم
بالنفس طرق متعددة الاول ان يخلق الله تعالى في السمع
ادراكا يدرك بالذات لهذا المعنى القائم بالنفس على ما هو
مذهب ابي الحسن الاشعري لان مذهبه ان كل ادراك
يصح تعلقه بكل موجود ومصحح الادراكات عنده الوجود
والثاني ان يدرك بواسطة الوحي او بواسطة من
اوحي اليه او بواسطة ان يخلق الله تعالى صيغة امر واسمعه
ويخلق في نفسه علما ضروريا بان هذه الصيغة دالة
على ان الامر الفلاني مطلوب منه او بان يلهمه الله تعالى
في نفسه ان الامر الفلاني مطلوب منه ويخلق في نفسه
علما ضروريا بحقية هذا الامر بحيث ينتفي عنه الريب
والشكوك فيكون بمنزلة ما لو اوحي اليه فاذا كان طرق
ادراك ذلك الامر القديم متعددة فلا يلزم من نفي
ادراكه بالذات او بالوحي نفي ادراكه مطلقا لان نفي

الاخص لا يستلزم نفى الاعم فاذا كان كذلك يحتمل ان
الخضر ادرك ذلك الامر باحد هذه الطرق الذى مر واما
معرفته بطريق الحكمة المصححة لجواز هذه الافعال بمثل
ما مر من الطريق فى ادراك مامورية سوى الطريق الذى
بواسطة من اوحى اليه فاذا كان حال الخضر على هذه
الصفة هل يجوز لولى من اولياء هذه الامة ان يفعل افعالا
تشبه افعال الخضر ام لا قلنا لا يخلو اما ان يكون الهامات
اولياء هذه الامة لن يبلغ مبلغ الخضر فى حصول العلم ام لا
تبلغ فان لم تبلغ لا يسوغ له ان يفعل افعالا توهم مخالفة
الشرع ظاهرا لان الشارع ما جعل الظنون الحاصلة
بالهامه سببا لاجراء الفعل بل الظنون التى تجرى بها الافعال
محصورة عند الشارع كالشهادات والاقرار وغيرهما ولو
فعل الولى شيئا بالهامه الذى لم يبلغ مرتبة العلم كان جعل
الهامه الذى حصل به الظن له دليلا شرعيا مع عدم اعتبار
الشارع فيكون مخالفا لامر الشارع فيكون عدو الله

فان بلغ

فان بلغ مرتبة العلم فالحكمة التى اطلع عليها هل كانت مسوغة
فى شرعنا الفعل شيء او تركه او لم تكن مسوغة فان كانت
مسوغة فبعد الاطلاع على الحكمة فى فعل ذلك الشيء
هل كانت كافية فى جواز فعله او لم تكن كافية فان كانت
كافية يجوز له الفعل وان لم تكن كافية لا يجوز له حتى
يطلع على شرط جواز الفعل مع وجود الحكمة ونضرب لك
مثالين فى تفهيم ذلك مثال الاول ان نفرض رجلا جلس
فى موضع كان معه آلة جرح يريد قتل نفسه او قتل مميز
لاجل غيض او شيء حصل له فى نفسه فاطلع رجل من
اولياء الله تعالى على ما يريد من الفعل فيجوز له عند ذلك
بل يجب ان يأخذ آلته اما خفية او على طريق الغصب لما
فى الاخذ من المصلحة ولكن يجب ان يدفع اليه بعد ذهاب
تصور ذلك الشيء عن نفسه ولا يتوقف اخذ آلته على شرط
وهو اذن صاحبه وكان الناظر الى ظاهر امره يظن انه
خالف الشرع لانه تعرض لمال الغير بغير امر شرعي فى الظاهر

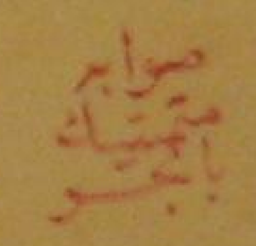
صوابه غيظ

وليس الامر كذلك في الحقيقة فان قال قائل لا نسلم انه
في هذا المثال لا يتوقف على شرط لان من المحتمل ان يكون
في اخذه منه يظهر مفسدة اشد من الاولى وحينئذ يتوقف
على الاطلاع على عدم المفسدة في الاخذ او الاطلاع على
ان المفسدة التي في الاخذ اقل من المفسدة التي في الترك
قلنا لا يتوقف فعله على هذين الامرين لانا فرضنا اولا
اطلاع الولي على ان ذلك الشر يصدر منه قطعا وصدور
الشر بتقدير اخذه امر محتمل ولا يترك المقطوع وهو دفع
الشر اذا تحقق وقوعه لامر محتمل ومثال الثاني نفرض
رجلا له سفينة كما وقع في قصة الخضر يريد ان يذهب
بها الى موضع اخر وكان فيه غاصب يغصب كل ما ذهب
اليه من السفينة اذا لم يوجد فيها عيب فاطلع رجل
من الاولياء على هذا الامر فقلع لوحا او لوحين من السفينة
بغير اذن من صاحبها ليتخلص من الغصب والحكمة فيه
التخلص من الشر الكثير لاجل ضرر قليل والاطلاع من

الولي

من الولي على وجود هذه الحكمة لا يكون كافيا في جواز
فعله الا باطلاع على وجود الشرط وهو الرضاء من
صاحبها لعل صاحبها يرضى بالضرر الكثير ولا يرضى
بالضرر القليل لغرض اخر لعله يستحيي من الناس لاجل العيب
الذي فيها ووجدان الحياء في نفسه اشد عليه من ذهابها
او غير ذلك من الامور فاذا كان كذلك فلا بد من الاطلاع
على الشرط وهو رضاء الرجل ذلك الفعل لان تصرف مال
الغير بغير رضاه حرام شرعا وهذا ايضا يوهم ظاهر انه
خلاف الشرع وليس في الحقيقة كذلك لان هذا الفعل وجد
فيه شرط الجواز مع وجود الحكمة وهو دفع الضرر الكثير
مع وجود رضاء صاحبها والاحتياج الى الاذن انما يلزم
اذا لم يعرف رضاه الا به فاذا عرف بغيره لا يحتاج اليه لانه
ليس مقصودا بالذات ولكن يجب للولي اذا فعل شيئا يوهم
ظاهره خلاف الشرع ان يتبين ان فعله يوافق الشرع في الحقيقة
فان لم يتبين فعدم بيانه اما لعجز منه او لغير عجز منه وفي كلا

الطرفين يجب ان يوخذ بحكم الشرع بمقتضى ذلك الفعل ان
وان كان في صورة العجز اقرب الى الحق لان اتباع شرع محمد
وامتثال اوامره ونواهيه واجب على جميع الامة فاذا فعل
احد من امته فعلا يخالف ظاهر الشرع يدل انه في الحقيقة
ايضا يخالفه لان الامارة الظاهرة مفيدة للظن والظن
حجة متبعة في الشرعيات ولا يترك لامر محتمل وهو احتمال
كونه محقا كيف ولو قبل قوله من غير تبيين لدخل الخلل و
التخبط في الشرع فان قال قائل نحن لا نقول في حق كل
احد ان يقبل قوله بلا تبيين حتى يدخل الخلل والتخبط في
الاحكام الشرعية بل قلنا في حق رجل شهر بالصلاح
متمسكا بالكتاب والسنة مشتغلا بالعبادة ومراعيا
انفاسه مع الله تعالى فاذا كان بذلك الصفة يشهد ظاهر
حاله ان قوله صدق بخلاف غيره قلنا هذا الفرق لا يجدي
نفعا لان كثيرا من الناس يتشبهون بهؤلاء السادات
ويلبسون على الناس احوالهم ويعسر الفرق بين المحق



والمبطل

والمبطل فيدخل الخلل والتخبط كما سبق وان سلم جدلا
سهولة الفرق بينهما لكن سدا لهذا الباب وصيانة لاحكام
الدين سوى بينهما كما ان العلة في حرمة الخمر انما هو السكر
وحرم قليله ايضا مع عدم علته لخوف ان قليله يجر الى كثيره
واما اذا لم تكن تلك الحكمة التي اطلع عليها مسوغة في شرعنا
لفعل شيء او تركه لا يجوز العمل به وان كانت مسوغة لفعل شيء
او تركه في شرع من قبلنا لان اتباع الشرع واجب على الكل
لا يخرج عنه احد فاذا عرفت ضعف حججهم في اثبات نبوته
فعليك بالاجتهاد في اثباته المسئلة الثانية في بيان حال
الخضر هل هو حي ام لا والذي ذهب اليه جمهور العلماء من
فقهاء الدين وحفاظ الاثار ومشايخ الصوفية انه حي
والعامة معهم والذي ذهب الى موته شرذمة قليلون
كابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري الامام في الحديث صاحب
الصحيح والامام ابي اسحق ابرهيم الحربي وابي جعفر بن المنادي
والفقيه الكبير ابي يعلى بن الفراء الحنبلي وابي طاهر العبادي

والفقيه ذى النون ابى بكر بن العربى المالكى والواعظ المورخ
ابى الفرج بن الجوزى وطائفة قليلة معهم فالآن نذكر حجج
من ذهب الى موته ونذكر ايضا ما فى كل حجة من الوهن الحجة
الاولى لو كان حيا يلزم ان يكون بعد نبينا نبى وهو ممتنع
بالنص والاجماع وهذه الحجة ضعيفة وانما يتحقق الامتناع
لو كان نبوته بعد نبوة نبينا عليه السلام واما اذا اوتى النبوة
قبله فعاش بعده لا يلزمه الامتناع كيف وانه منتقض بعيسى
عليه السلام مع اجماع الامة على استمرار حيوته وانه سينزل
على الارض ويقتل الدجال وايضا هذا الدليل وان سلم صحته
انما يرد على من زعم انه نبى واما من زعم انه ولى لا يلزم ذلك
الحجة الثانية قول الله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد فدل
منطوق الاية سلب الخلود عن كل بشر ولو كان حيا الان يلزم
ان يكون خالدا وهو خلاف مدلول النص وهذه الحجة ايضا
ضعيفة لان الخلد فى لسان العرب حقيقة فى دوام البقاء
ونحن لا ندعى دوام بقائه حتى يلزمنا ذلك فان قال قائل

لم لا يجوز ان يراد بالخلد معناه المجازى وهو طول البقاء
قلنا لا يصار من الحقيقة الى المجاز الا بالدليل والدليل
منتف هنا كيف وانه يمتنع حمله على المعنى المجازى هنا لانتقاضه
بعيسى عليه السلام لان المعنى المجازى متحقق فيه فيحتاج
الخلد فى المعنى المجازى الى التخصيص فلا يصار اليه الا الضرورة
ولا ضرورة هنا الحجة الثالثة اخرج البخارى عن ابن عباس
رضى الله عنه قال ما بعث الله نبيا الا اخذ عليه ميثاقا
لئن بعث محمد عليه السلام وهو حى ليؤمنن به ولينصرنه
ولم يثبت فى خبر صحيح انه جاء الى النبى عليه السلام وقاتل معه
وهذه الحجة ضعيفة لانه انما يلزم لمن قال بحياته ونبوته
واما من قال بحيوته ولم يقل بنبوته فلا يمكن ان يقال
على تسليم نبوته ايضا ما الدليل على عدم مجيئه وعدم
نصرته قوله ما جاء فى خبر صحيح لا يدل على مطلوبه لم لا يجوز
ان يكون معه فى الحرب ويقاتل معه من حيث كان محجوبا
عن الابصار كحال الملائكة فان قال قائل العادة فى البشر

ان لا يكون محجوباً عن الابصار بحجبه عن الانصار وخرق
للعادة فلا يصح القول به الا بدليل قلنا قد كثر ظهور الخوارق
فى الخضر على اختلاف اجناسه على جهة التوالى بمر الدهور
بحيث صار الخارق بالنسبة الى الغير عادة بالنسبة اليه
لان الخوارق امور نسبية تختلف باختلاف الاشخاص
والازمان وعلى هذا البيان بطل قوله العادة فى البشر ان
لا يكون محجوباً لان هذا انما يلزم لعموم الناس لا من كان الخارق
عادة بالنسبة اليه كما مر وعلى هذا البيان يلزم الدور لان
الاستدلال لنفى حيوته انما هو بمعرفة عدم مجيئه للنصر ومعرفة
عدم مجيئه للنصر يمتنع ان يعرف بالمشاهدة لما بينا فاذن
توقف معرفة عدم مجيئه للنصر على معرفة كونه ليس بحىّ
فى نفس الامر فيكون دوراً وان سلم جدلاً انه ما جاء ولا
قاتل ولكن لا نسلم ان النصرة محصورة فى حضوره ومقاتلته
معه لان النصرة كما يكون به يكون بافعال آخر وباللسان
والقلب ايضاً ولا شك انه عليه السلام فى اى موضع

وجد يدعو الله تعالى ويتضرع بنصرة محمد عليه السلام
وحزبه ولا شك ان دعاء رجل صالح ربما يكون خيراً من
نصرة فئة فى الحرب والدليل على ان النصرة يصح اطلاقها
على غير النصرة فى الحرب ان الانسان اذا دفع عن احد مكروها
بلسانه وجهد فيه يصح ان يقال فى حقه انه نصره نصراً
مبيناً فاذا احتمل فليس احد الامرين اولى من الآخر
الحجة الرابعة ما ثبت عن النبى عليه السلام انه قال يوم
بدر ان يهلك هذه العصابة لا تعبد فى الارض فلو كان
الخضر موجوداً لم يصح هذا النفى وهذه الحجة ضعيفة ٥٥
لاستلزامها الدور ايضاً كما مر لان معرفة عدم كونه فى هذه
العصابة يمتنع ان يعرف بالمشاهدة كما مر بيانه فاذا توقف
معرفته على معرفة عدم كونه فى نفس الامر ومعرفة عدم
كونه فى نفس الامر يتوقف على معرفة عدم كونه فى العصابة
وهو دور ممتنع الحجة الخامسة ما روى عن النبى عليه السلام
انه قال رحم الله موسى لوددنا لو كان صبر حتى يقص الله

علينا بخبرهما فلو كان الخضر موجودا لما حسن هذا النفي
وحضر بين يديه واراه العجايب وكان ادعى لايمان الكفرة
لا سيما اهل الكتاب وفي هذه الحجة نظر لانه منتقض بموسى
عليه السلام فانه ما جاء اليه ولا اراه العجايب الا في
الوقت الذي اقتضته الحكمة فان اجاب مجيب لعله منع المانع
من الاجتماع معه قبله قلنا ايضا لعله وجد مانع منع من
الاجتماع مع نبينا عليه السلام مطلقا لان اجتماعه مع موسى
عليه السلام بسبب اقتضته الحكمة كما سبق ذكره ولو لم يوجد
سببه لما اجتمع معه ونجيب بوجه اخر ايضا فنقول يحتمل انه
اجتمع مع النبي عليه السلام واراه العجايب قوله لو كان كذا لما
حسن هذا النفي قلنا انما حسن هذا النفي لانه لم يطلع على
عجايبه حين ما رأى النبي عليه السلام الا نفسه عليه السلام
لانه لا يمكن ان يظهر عجايبه للناس الا باذنه تعالى ولو كان
موسى عليه السلام صبر معه لظهرت عجايب كثيرة قص الله
تعالى علينا قصصه وح يعرفه عموم الناس ويعرفون

عجايب صنع الله وحكمته ولفوت المعرفة بعجايب حكمته
لعموم الناس حسن هذا الكلام لا لفوت المعرفة لنفسه عليه
السلام وعلى هذا التحقيق بطل قوله وكان ادعى لايمان الكفرة
لا سيما اهل الكتاب الحجة السادسة وهي عمدتهم الحديث
المشهور عن ابن عمر وجابر رضي الله عنهما وغيرهما ان النبي
عليه السلام قال في اخر حيوته لا يبقى على وجه الارض
بعد مائة سنة ممن هو عليها اليوم احد وبهذا الحديث احتج
الامام محمد بن اسمعيل البخاري صاحب الصحيح على موته وفي
الحجة نظر من وجوه الاول نحن لا نسلم ان للعموم صيغة حتى
يمكن الاستدلال بها لان بعض الاصوليين ذهبوا الى ان
الصيغة انما وضعت في لسان العرب للخصوص حقيقة واطلاقها
على العموم بطريقة التجوز فاذا ذهبنا هذا المذهب لا يصح
الاستدلال بها لان استعمالها في العموم يكون مجازا او لا
يعدل من الحقيقة الى المجاز الا بدليل وان سلمنا بعدم الجزم
على تخصيصها في الخصوص لا يلزمنا الجزم بتخصيصها في العموم

لاحتمال الوقف كما هو مذهب خير الاصولى القاضى ابى بكر
الباقلانى وان سلمنا ان للعموم صيغة حقيقة لكن بطريق
الاشتراك او بطريق الانفراد الاول مسلم والثانى ممنوع
على ما هو مذهب شيخ الاصول ابى الحسن الاشعرى على قول له
وعلى هذا الصيغة مترددة بين حملها على العموم وبين حملها
على الخصوص وليس احد الامرين اولى من الاخر فلا بد للمستدل
من الترجيح وان سلمنا ان للعموم صيغة منفردة حقيقة
ولكن لا نسلم ان اسم الجنس المعرف بالالف واللام من صيغ
العموم حقيقة كما هو مذهب ابى هاشم فاذا كانت هذه الاحتمالات
قائمة بعسر الاستدلال بها وان سلمنا انه من صيغ العموم
حقيقة لكن لا يحصل مقصود المستدل لانا لا نقول
انه على الارض ولم لا يجوز ان يكون فى حيز الهواء فى ذلك
الوقت والهواء لا يطلق عليه اسم الارض فان اعترض
معترض فقال ان استقرار الانسان على الارض امر عادى
وكونه فى الهواء امر خارق ولا يعدل من الامر العادى الى

خارق

خارق الا بدليل قلنا ان هذا انما يلزم بالنسبة الى العموم
واما بالنسبة الى الخضر فلا لان خوارق العادات مع
تباين انواعها ثابتة فى حق الخضر مثل الاطلاع على الغيوب
وطول العمر مع عدم الهرم وعدم الضعف فى وجوده والخضر
ار الارض حتى قيل اقام الجدار بمسح يده عليه وغير ذلك
مما لا يحصى حتى صار الخارق عادة بالنسبة اليه وان كان
خارقا بالنسبة الى غيره فاذا تحقق هذا فصار تصور هذا
الاحتمال فى حقه بمنزلة تصور امر عادى فى حق غيره فاندفع
المحذور واجاب بعضهم عن الحديث ان الخضر مخصوص
عن عموم اللفظ كما خص منه ابليس بالاتفاق وفى الجواب
نظر لان فيه تخصيص العام مع امكان حمله على ظاهره كما
بينا واما قوله خص منه ابليس بالاتفاق فيه نظر ايضا
لانه انما يلزم ذلك لو لم يكن لابليس قدرة على الصعود
فى الهواء بحسب الطبع والخلقة ويؤيد ما قلنا ما روى
عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال ان الشياطين يصعدون

الى السموات فى قديم الزمان الى زمان عيسى عليه السلام
ثم حجبوا عن بعضها فلما كان فى زمن نبينا محمد عليه السلام
حجبوا عن الجميع وعلى هذا يحتمل ان يكون فى ذلك الوقت فى حيز
الهواء وعلى هذا لا يلزم التخصيص وبقى اللفظ على حقيقته
ولا يعدل عن الحقيقة الا لضرورة وقد اجاب بعضهم
لعل الخضر فى ذلك الوقت كان فى البحر ظنا منه انه اقر
اللفظ على عمومه وقد سهى فى ذلك الظن لان الاسم الارض
يشمل البحر ايضا لانه موضوع فى اللغة لكل سفلى ولا شك
ان البحر كان من السفليات فيكون اخراج البحر من مدلول
اسم ارض من باب اطلاق الاسم على جزء مدلوله وهو
مجاز ولا يصار اليه الا لضرورة ولا ضرورة هنا كما بينا
الحجة السابعة لو كان الخضر باقيا لكان له فى ابتداء الاسلام
ظهوره ولم يثبت شئ من ذلك وفى هذه الحجة نظر لانه
لا يخلو ان مراده بعدم ظهوره فى ابتداء الاسلام اما بمعنى
انه مجهول الحال ليس له ذكر ولا خبر مما يتعلق بحيوته

اوانه ليس له غاية الاشتهار عند عموم الناس كاشتهاره
عند اعصار المتأخرين فان اردت المعنى الاول فلا يخلو
ان تلك الجهالة اما فى نفسك وعلمك او فى نفس الامر والاول
مسلم ولكن لا يلزم من جهالتك وعدم علمك بالشئ
ان يكون فى الحقيقة كذلك وان اردت الثانى فلا بد
لك من الدليل فان اوعيت انه لو كان له ذكر لاطلعت
عليه فقد ناديت على نفسك بالجهل فان السنن التى
فى احكام الدين قد اتعب الائمة نفوسهم فى جمعها وتحصيبا
وتحصيلها مع توفر دواعيهم اليها وما قدروا على احاطتها
فكيف يمكن دعوى الاطلاع على عدم ذكره مع احتمال عدم
البلوغ وان كان مذكورا لقلة الناقلين له لعدم الدواعى
لانه ليس له تعلق لشئ من احكام الدين وانا سنبين بعد ان
له ذكرا فى ابتداء الاسلام فان اردت المعنى الثانى من
الترديد الاول وهو عدم الاشتهار فى ابتداء الاسلام
فمسلم ولكن لا يدل على مطلوبه لان من ذهب الى حيوته لا يقول

انه شاهد يشاهده عموم الناس بل لا يشاهده فى كل
عصر الا الافراد من الزهاد فاذا تحقق فلا شك ان المشاهدين
له والمخبرين عنه فى العصر الاول فى غاية من القلة فلذلك
خفى حاله فى العصر الاول على كثير من الناس وفى العصر الثانى
وجد رجال آخر شاهدوه واخبروا عنه فصار ذكره فى
العصر الثانى اكثر من العصر الاول لكثرة اعداد المخبرين فى العصر
الثانى لان المخبرين من اللاحقين اذا ضم الى المخبرين
من السابقين يكون المخبرون فى العصر الثانى اكثر عددا
من المخبرين فى العصر الاول لان العصر الثانى يشتمل مخبرى
عصره وقبل عصره والعصر الاول لا يشتمل الا مخبرى عصره
فكيف يمكن التساوى فى العصرين من جهة الخبر حتى يلزم
التساوى فى المعرفة وهكذا على التوالى يزداد الخبر شيوعا
بكثرة اخبار المخبرين الى ان بلغ الى الحال التى اشترك فى المعرفة
لحيوته الخاص والعام فاذا عرفت ضعف حجج الذاهبين
الى موته بقى حججنا فى طرف حيوته سالما عن المعارض المنافى

فوجب

فوجب العمل به فالآن نشرع بذكر حججنا فى طرف حيوته
الحجة الاولى فى ذكر الاحاديث الواردة فى حيوته اولها ما رواه
الامام احمد بن حنبل فى الزهد عن ابن عباس رضى الله عنه
ان الخضر والالياس يصومان فى رمضان فى بيت المقدس
ويشربان من زمزم شربة يكفيهما الى قابل هذا الحديث اصح
شئ فى هذا الباب وروى البطرى من طريق عبد الله بن شوذب
نحوه واخرج ابن عدى من طريق كثير ابن عبد الله بن عمرو بن
عوف عن ابيه عن جده ان النبى عليه السلام سمع وهو فى
المسجد كلاما قال يا انس اذهب الى هذا القائل فقل له يستغفر لى
فذهب اليه فقال قل له ان الله تعالى فضلك على الانبياء
كما فضل به رمضان على الشهور قال فذهبوا ينظرون فاذا
هو الخضر وروى ابن عساكر من حديث انس باسناد آخر نحوه
وروى الدارقطنى فى الافراد من طريق عطاء عن ابن عباس
رضى الله عنه مرفوعا يجتمع الخضر والالياس كل عام فى الموسم
فيحلق كل واحد رأس صاحبه وروى ابن عساكر من طريق هشام

بن خالد نحوه وزاد ويشربان من زمزم شربة يكفيهما الى
قابل وهذه الاحاديث الخمسة وان لم يكن اسناد كل واحد
في الثقة بمثل الاول ولكن بانضمام البعض الى البعض يكون
في الثقة مثله او اقوى الحجة الثانية ذهب جمهور اهل الاسلام
من فقهاء الامصار وحفاظ الاثار وسائر طوائف العلماء
واكثر اهل الدين والزهد من مشايخ الصوفية وغيرهم
رضوان الله عليهم اجمعين حتى العوام الى حيوته الا شرذمة
قليلين ذهبوا الى موته فاذا تحقق هذا قلنا ان ذهبنا
مذهب الامام المبجل احمد بن حنبل في احدى الروايتين
عنه والامام محمد بن جرير الطبري وابي بكر الرازي وغيرهم
من الائمة حيث ذهبوا الى ان قول الجمهور حجة قاطعة
ثبت الاجماع به ولا يعتبر قول النادر ثبت ما قلناه لان
الاكثرين في ذلك الجانب وان ذهبنا مذهب سائر الائمة
ان الاجماع لا ينعقد الا باتفاق الجميع فاذا لم يتفق جميعهم
لا يكون حجة قاطعة فلا يضر في مطلوبنا لانا نقول لا يلزم

من عدم

من عدم كونه حجة قاطعة ان لا يكون حجة ظاهرة وبيانه
من وجهين الاول قول النبي عليه السلام عليكم بالسواد
الاعظم وقال عليكم بالجماعة امر غير الموصوفين بذلك
الصفة بالاقتداء بالموصوفين بذلك الصفة الوجه الثاني
لا بد فيما ذهب اليه الجمهور من دليل اما راجح او قاطع واطلاع
القليل النادر على الدليل وعدم اطلاع الاكثرين او اطلعوا
ولكن ما قالوه عمدا او سهوا في غاية البعد فان اعترض معترض
على الوجه الاول فقال لعل المراد بالحديث هو الاجماع بمعنى
الكل لانه لا اعظم من الكل لا بمعنى اتفاق الاكثرين قلنا
هذا لا يصح لانه امر غير الموصوفين بذلك الصفة لاقتداء
الموصوفين بذلك الصفة ولا بد ان يكون المامورين
موجودين محققين فان اجاب مجيب لعل المراد بالمامورين
الناس الذين يجيئون بعد الاجماع وهم اقل عددا من الاول
قلنا هذا فاسد لان اللفظ مطلق وتقييد المطلق من غير
دليل ممتنع فان قال قائل لا يلزم من الاحتجاج بالاجماع

صوابه بتلك
صوابه بتلك
صوابه بتلك

وباتفاق الاكثر في امر شرعي الاحتجاج في امر غير شرعي قلنا
الالفاظ الواردة بحجية عام في الشرعي والعقلي والعرفي
والتخصيص تحكم **الحجة الثالثة** قد ثبت باتفاق الكل
ان الخضر عليه السلام كان موجودا حيا في زمانه وانه
معمر وانه ما اعترته ضعف ولا هرم مع طول الزمان وممر صوابه ما اعتراه
الدهور وانما النزاع هل بقى على هذه الصفة ام لا والدليل
يقتضي بقائه على ذلك الصفة لان الشيء اذا تحقق وجوده صوابه تلك
اوعدمه يقتضي العقل باستمراره على ذلك الصفة اذا لم يظن صوابه تلك
معارض والدليل عليه من وجهين الاول اعتبار الشارع به
لان الاجماع قد وقع اذا شك احد في الطهارة ابتداء لايجوز
بها الصلوة والوجه فيه ان الحرمة في الاول ثابتة قبله
والاصل بقاؤها وفي الثانية الجواز ثابت قبل والاصل
بقاؤه وكذلك اذا شك في الزوجية لايجوز له مسها والوجه
فيه كما تقدم الوجه الثاني الاعتبار من جهة العرف وهو
انهم يستحسنون بمراسلات بعضهم بعضا بعد وقوع المفارقات

وارسال الرسل والودايع من بلد بعيد ولا شك ان
الاقدام على مثل هذه الافعال انما هو بظن البقاء ولو لم
يتحقق لهم هذا الظن لما اقدموا على مثل هذه الافعال فان
قال قائل لم لا يجوز ان يكون الاشخاص مثل هذه الافعال
لاحتمال اصابة الغرض وان تكون الاصابة راجحة بل مرجوحة
اومساوية قلنا استحسان في ضرب الرامي الى الغرض لاحتمال
الاصابة لاجل ان ذلك الفعل ليس فيه خطر ولا مشقة
واما الاقدام على الفعل الذي فيه خطر او مشقة مثل ارسال
الرسل والهدايا والودايع اذا لم يوجد غرض ظاهر راجح على
خطر الفعل او مشقة لا يستحسن بل يعد فاعله سفيها ٥٥
متخبطا فان قال قائل لو كان هذا الاصل معتبرا لكانت بينة
النافي اولى من بينة المثبت لتعاضدها بهذا الاصل وليس
الامر كذلك بالاتفاق فنقول في جوابه انما يلزم هذا القول
لو قلنا بحصول الظنين في بينة النافي والمثبت ثم لم يرجح طرف
النافي مع تعاضدها بهذا الاصل ونحن لا نقول ذلك بل الظن

لا يحصل الا ببينة المثبت دون النافى لان المثبت قد اطلع
على السبب الموجب لمخافة برائة الذمة والنافى لم يطلع
عليه لحدوث ذلك السبب الموجب لمخافة برأية الذمة
بعد غيبة النافى عن المنكر ونجيب بجواب آخر ايضا
فنقول نحن ما اوعينا لزوم العمل بمقتضى هذا الاصل مطلقا
مطلقا بل انما اوعينا العمل بموجبه اذا لم يوجد له معارض
وانما لم نعمل بمقتضاه فى بينة النافى لاجل معارض وبيان
ذلك المعارض ان النفس تجهد رفع كل منافر ولا تجهد
جلب كل ملايم والمشاهدة مصدقة بذلك لانك
اذا فحصت احوال الناس وجدت فى معاملتهم انكار
الحق اكثر من دعوى الباطل ولو علمنا بهذا الاصل فى هذا
الموضع يلزم منه ابطال الحقوق وهذا المعارض منع من
العمل بمقتضى هذا الاصل فى هذا الموضع فاذا بطل قول
المعترض بهذين الجوابين بقى دليلنا سالما عن المعارض النافى
فوجب العمل به الحجة الرابعة الاخبار الواردة عن السنة

صوابه بالدال

صوابه بالدال

الاكابر

الاكابر من عصر الصحابة والتابعين قرنا بعد قرن الى
عصر المتأخرين انهم شاهدوه واخبروا بما عاينوه من العجائب
وهم عدد كثير وجم غفير لعل عددهم يبلغ حد التواتر
من جملتهم ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلى بن ابى
طالب وانس بن مالك رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
وخامس الخلفاء الراشدين عمر بن عبد العزيز لما اجتمع به
بشره بانه سيلى الخلافة ويعدل فيها وهذا اصح شئ فى
هذا الباب وابرهيم التيمى احد الزهاد وجعفر بن محمد الصادق
امام اهل البيت فى العلم والزهد واحمد بن ابى الحوادى الزاهد
وبشر ابن الحارث الزاهد وابرهيم الخواص امام المتوكلين
فى عصره راى الخضر فى البادية ففارق صحبته لاطمئنان
نفسه اليه وابو زرعة الرازى نظير البخارى فى حفظ الحديث
ومعرفته وابو بكر الهمدانى وفتح بن محمد الازوى الزاهد الكبير
ومظفر الجصاص ونصر الخراطى وبلال الخواص وهو الذى
سئل الخضر عن الامام الشافعى فقال الخضر هو من الاوتاد

صوابه ممن

وهؤلاء السادات مما روى اجتماعهم مع الخضر وعدد
سوى ذلك كثير لا يحصى ولا يخلوا ان مثل هؤلاء من ائمة
الدين وسادات المسلمين اما ان يكونوا صادقين في اخبارهم
اولا لا يمكن الحكم بعدم صدقهم ولا يعتقده مسلم فلا بد
من صدقهم فاذا كان كذلك كان المرئ لهم ايضاً اما ان يكون
صادقاً في قوله انه الخضر اوليس بصادق فان سلمت صدقه
في قوله فقد حصل المقصود وان لم تسلم صدقه فلا بد لك
تصديقه من جهة الدليل المقتضي لذلك لانه لا يدل ان
ذلك المرئ في اطوار متعددة لاشخاص متعددة في اعصار
متطاولة ان يكون ولياً لله تعالى لانه لا يظهر على احد من
هؤلاء الاكابر الا لمصلحة شرعية مع ظهور الخارق على يده
اما بامر معروف او نهي عن المنكر او بارشاد على دقايق امور
الدين ان اشتبه على الرأي ولا شك ان الموصوف بذلك
الصفة هو الولي فاذا كان كذلك لا بد ان يكون في قوله صادقاً
ايضا ان اكثر الاحكام الشرعي الفرعي قد وصل الينا على لسان

الآحاد

الآحاد واجمع الائمة على قبول خبرهم والعمل بهم اذا كانوا
عدولا مع ان الاحتياط والتحري في قبول خبر ما يتعلق بامر
الدين اولى فكيف اذا اخبر العدل عن امر ممكن في نفسه وليس
مخالفاً للكتاب والسنة وليس له ايضاً تعلق بامر الدين
فان لزوم قبول خبره بطريق الاولى لان كل ما تخلو من المخالفة
فقد ابطلناه وايضاً ان هذه الدلائل ظاهرة على براءة ذمته من الكذب
ولو نسبته الى الكذب او ترددت في الجزم فقد اساءت به
الظن لانك اعتقدت عدم براءة ذمته والدليل قد دل
على براءة ذمته كما مر وسوء الظن حرام بالنص لقول الله تعالى
ان بعض الظن اثم وبمجموع هذه الادلة ثبت ان الخضر عليه
السلام حي مستمر الى ما شاء الله تعالى الا ان من ذهب الى
حيوته اختلفوا في وقت موته فبعضهم قالوا يموت عند نفخ
الصور وبعضهم قالوا يموت حين يرفع القرآن وقيل غير ذلك
وما جاءوا بدليل يستند اليه ولذلك توقفنا فيه ونختم هذه
الرسالة بذكر جماعة من سادات المسلمين وائمة الدين الذي

رزقوا خطا عظيما ونصيبا وافرا من علم الخضر عليه السلام
ونذكر في كل ترجمة حكاية او حكايتين يستدل بها على عظم
شانه وعلو رتبته فنبدا بذكر افضل الخلايق بعد الانبيا
عليهم السلام والمرسلين ابي بكر الصديق الاعظم رضي الله
عنه وقد روي انه لما قرب وفاته قال لبنته الصديقة رضي الله
تعالى عنها انما هي اختك لان زوجته الصديق رضي الله
تعالى عنه كانت حبلى ثم ولدت بعد ذلك بنتا عمر الفاروق
رضي الله تعالى عنه اعز الله به الاسلام وقمع به اهل الترك
والطغيان روي عنه رضي الله تعالى عنه انه كان يوما
على المنبر فصاح فقال يا سارية الجبل الجبل في الوقت الذي
وقع الحرب بين المسلمين والكفار في ارض نهاوند في
ديار عجم فاطلع على حالهم وهو على المنبر حتى سمع صوته
سارية عثمان ذو النورين صاحب الحياء والرحم وكان يحي
الليل في ركعة يجمع فيها القران روي عن بعض الاكابر قال
دخلت على عثمان رضي الله تعالى عنه وكنت رأيت في الطريق

امراة تاملت محاسنها فقال عثمان رضي الله تعالى عنه
يدخل على احدكم واثار الزنا ظاهرة على عينيه فقلت اوحي
بعد رسول الله تعالى عليه السلام فقال لا ولكن بنصرة و
برهان وفراسة صادقة باب مدينة العلم علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه روي عن ابي الطفيل رضي الله عنه قال
دعى علي رضي الله عنه الناس الى البيعة وجاء عبد الرحمن
ابن ملجم المرادي فرده مرتين فقال لتخضبن او لتصبغن هذه
يعني لحيته من راسه فبعد مدة ضربه عبد الرحمن بن ملجم
هذا بالكوفة يوم الجمعة في شهر رمضان اويس ابن عامر القرني
خير التابعين في الفضل والزهد باسناد عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال عليه السلام في وصفه مجهول في
اهل الارض معروف في اهل السماء لو اقسم على الله تعالى لابر
قسمه الا وانه اذا كان يوم القيمة قيل للعباد ادخلوا الجنة
ويقال لاويس قف فاشفع روي عن هرم بن حيان قال رايت
اويس رجلا به ادم شديد الادمة اشعث محلوق الراس

مهيب المنظر فسلمت عليه فرد علي ومددت يدي لاصافحه
فابى ان يصافحني فقلت رحمك الله يا اويس وغفر لك
كيف انت وبكيت وبكى قال وانت فحياك الله يا هرم بن
حيان كيف وانت يا اخي من ذلك علي قلت الله قال لا اله
الا الله سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا فقلت
ومن اين عرفت اسمي واسم ابي وما رايتك قبل اليوم ولا
رايتني قال نبأني العليم الخبير عرفت روحي روحك حين كلمت
نفسي نفسك ان المؤمنين يعرف بعضهم بعضا ويتحابون
بروح الله تعالى وان لم يلتقوا وان يأت بهم الدار وتفرقت
بهم المنازل سهل بن عبد الله التستري قيل في حقه لم يكن
في وقته على وجه الارض له نظير وكان له ايات وكرامات
وكان يصبر عن الطعام سبعين يوما روي عن سهل بن
عبد الله التستري انه كان يوما في الجامع فوقع حمام في المسجد
من شدة ما لحقه من الحر والمشقة فقال سهل ان شاه الكرماني
مات الساعة ان شاء الله فكتبوا فكان كما قال وقال شاه الكرماني

صوابه نأت

هذا

هذا من الابدال روي ان يعقوب بن الليث امير خراسان
مرض مرضا مشكلا فاعيت الاطباء فقالوا له في ولايتك
رجل صالح يسمى سهل بن عبد الله لو دعا لك لعل الله يستجيب له
فاستحضر سهلا فقال ادع الله لي فقال سهل كيف يستجاب دعائي
فيك وفي مجلسك مظلومون فاطلق كل من في حبسه فقال
سهل اللهم كما اريته ذل المعصية فاره عز الطاعة وفرج
عنه فعوفي فعرض مالا على سهل فابى ان يقبل فقيل له لو قبلته
ودفعته الى الفقراء فنظر الى الحصاء في الصحراء فاذا هي جواهر
فقال لاصحابه من يعطى مثل هذا يحتاج الى مال يعقوب روي
عنه انه كان اصابته زمانة فاذا جاء وقت الفرض نتشر يدا
ورجلا فاذا فرغ من الفرض عاد الى حال الزمانة روي
عنه انه قال من احب ان يرى خوف الله تعالى في قلبه
ويكاشف بايات الصديقين فلا يأكلن الا حلالا ولا يعمل
الا في سنة او ضرورة وقال ايضا انما حرموا مشاهدة الملكوت
وحجبوا عن الوصول بشيئين سوء الطعمة واذى الخلق وقال

صوابه مشكلا

مثل السنة فى الدنيا مثل الجنة فى الاخرة من دخل الجنة امن
ومن دخل السنة نجى وسلم وقال ان الله لاولياء الله تعالى سبعة
عشر مقاما ادناها المشى على الماء والمشى على الهواء هذا هو من
ديباج الدنيا وقال احذروا التخليط فى عقولكم فانه من خولط
فى عقله لم يصل الى شئ من مقامات الصديقين وقال اذا هم العبد
عوقب على المكان ولا يعرف هذا الا العلماء بالله تعالى وبايام الله
وقال لا يوافى القيمة احدا عبد ولا اكثر عملا ممن عمل فى نفسه
ليضعفها ويسقط عنها فضل القوة الا ما ادى به الفرض
مخافة ان يعصى الله تعالى بهذه القوة التى اعطى للطاعة
وقال اعطى الله تعالى الصديقين من النطق ما لو نطقوا النفس
البحر من نطقهم ابو يزيد البسطامى طيفور بن عيسى وكان
سابق القوم فى المعارف والاحوال والاشارات روى
عن ابى موسى الديبلى قال سالت عبد الرحمن بن يحيى عن التوكل
فقال وادخلت يدك فى فم التنين حتى يبلغ الرسغ لا تخاف مع الله
غيره قال فخرجت الى ابى يزيد البسطامى لاساله عن التوكل قد

فتحت الباب فقال اليس لك فى قول عبد الرحمن كفاية فقلت
افتح الباب فقال ما زرتنى اتاك الجواب من وراء الباب ولم
يفتح لى الباب قال فمضيت ولبثت سنة ثم قصدته فقال
مرحبا جئتنى زائرا فكنت عنده شهرا فكان لا يخطر قلبى الا
خذ
همى عنه فعند وداعه قلت افدنى فائدة فقال حدثتنى امى
انها حاملة لى فكانت اذا قدم اليها طعام من حلال امتدت
يدها اليه واذا كان فيه شبهة انقبضت يدها عنه
ذون النون المصرى ابو الفيض صاحب كرامات وذو حكمة ولسان
روى ان رجلا من اصحاب ذو النون دخل بغداد فسمع قوالا
يقول شيئا فحصل فى نفسه وجد فغلبه فمات وسمع ذو النون
هذا الخبر فرحل من مصر الى بغداد فاجتمع مع ذلك القوال فقال
القوال شيئا فصاح ذو النون صيحة فخر القوال ميتا فقال
ذو النون ان النفس بالنفس والجروح قصاص ابرهيم بن ادهم
البلخى وكان كبيرا فى باب الورع وكان من ابناء الملوك فخرج يوما
متصيدا واثار ثعلبا او ارنبا وهو فى طلبه فهتف به هاتف

لعلها زائدة

صوفي الملوك

الهذا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف به من قربوس سرجه ۞
والله ماالهذا خلقت ولا بهذا امرت فنزل عن دابته وصادف
راعياً لابيه فاخذ جبة الراعى من صوف فلبسها واعطاه
فرسه ومامعه ثم انه دخل البادية ثم دخل مكة ثم دخل
الشام واجتهد فى العبادة والطاعة حتى وصل الى درجة
الافراد من العباد روى عن حذيفة المرعشى وقد خدم ابرهيم
ابن ادهم وصحبه فقيل له ما اعجب ما رأيته منه فقال لقينا
فى طريق مكة اياماً لم نجد طعاماً ثم دخلنا الكوفة فاوينا الى
مسجد خراب فنظر الى ابرهيم بن ادهم وقال يا حذيفة ارى بك
الجوع فقلت هو ما راى الشيخ فقال على بدوات وقرطاس
فجئت به فكتب بسم الله الرحمن الرحيم انت المقصود بكل
حال والمشار اليه بكل معنى انا حامد انا شاكر انا ذاكر انا جايع
انا تائع انا عاري هى ستة وانا الضمين لنصفها فكن الضمين
لنصفها يا باري مدحى لغيرك لهب نار خضتها فاجر فديتك
من دخول النار ثم رفع الى الرقعة وقال اخرج ولا تعلق قلبك

لغيرالله وادفع الرقعة الى اول من يلقاك قال فخرجت فاول من
لقينى رجل على بغلة فدفعتها اليه فاخذها وبكى وقال ما فعل
صاحب هذه الرقعة فقلت هو فى المسجد الفلانى فدفع الى
صرة فيها ستمائة دينار ثم لقيت رجلاً اخر فقلت من صاحب
هذه البغلة فقال نصرانى فجئت الى ابرهيم بن ادهم فاخبرته
بالقصة فقال لا تمسها فانه يجئ الساعة فلما كان بعد ساعة
اتى النصرانى واكب على راس ابرهيم بن ادهم واسلم سرى
السقطى وكان من العباد المجتهدين خال الجنيد واستاده و
كان له احوال ومجاهدات روى عن الجنيد انه كان يقول له
السرى تكلم على الناس فقال الجنيد وكان فى قلبى حشمة من الكلام
على الناس كانى كنت اتهم نفسى فى استحقاق ذلك فرأيت النبى
عليه السلام فى المنام وكان ليلة جمعة فقال لى تكلم على الناس
فانتبهت واتيت باب السرى قبل ان اصبح فدققت عليه الباب صواب الباب
فقال لم تصدقنى حتى قيل لك ابو الحسين النورى احمد بن محمد
بغدادى مولداً ومنشاءً قيل انما قيل له النورى لحسن وجهه

والنور الذی فیه وکان واحد دهره فی الفضل والعبادة و
الصدق فی المعاملة روت زیتونة خادمة ابی الحسین النوری
وکانت تخدمه وخدمت ابا حمزة والجنید قالت کان یوم بارد
فقلت للنوری احمل الیك شیئاً فقال نعم فقلت ایش ترید
فقال خبز ولبن فحملت وکان بین یدیه فحم وکان یقلبها بیده
وقد اشتغلت فاخذ یاکل الخبز واللبن یسیل علی یده وعلیها
سواد الفحم فقلت فی نفسی ما اقذر اولیاءك یا رب ما فیهم احد
نظیف قالت فخرجت من عنده فتعلقت بی امراة وقالت سرقت لی زر
ثیاب وجرت بی الی الشرطة فاخبر النوری بذلك فخرج و
قال للشرطی لا تتعرضوا لها فانها ولیة من اولیاء الله تعالی فقال
الشرطی کیف اصنع والمراة تدعی قال فجاءت جاریة ومعها
الزر المطلوبة فاسترد النوری المراة وقال لها تقولین بعد هذا
ما اقذر اولیاءك قالت فقلت وقد تبت ابو عبد الله الحرث
بن الاسد المحاسبی کان اماماً فی علوم الشریعة کما کان اماماً
فی علوم الحقیقة روی عن الجنید انه قال مر بی یوماً الحرث المحاسبی

فرأیت

فرأیت فیه اثر الجوع فقلت یا عم تدخل الدار وتتناول
شیئاً قال نعم فقدمت الیه شیئاً من طعام حمل من عرس
فاخذ لقمة وادارها فی فمه مرات ثم انه قام والقیها فی
الدهلیز ومر فلما رأیته قلت له فی ذلك فقال انی کنت جایعاً
واردت ان اوثرك باکلی ولکن بینی وبین الله علامة ان لا
یسوغنی طعام فیه شبهة فلم یمکنی ابتلاعه ثم قلت تدخل
الیوم فقال نعم وقدمت الیه کسراً کانت لنا فاکل وقال اذا
قدمت فقیراً شیئاً فقدم مثله ابو حفص الحداد عمرو بن
سالم النیسابوری وکان من افراد خراسان فضلاً وزهداً
وحالاً ومن کلامه المعاصی برید الکفر کما ان الحمی برید الموت
روی انه اذا ذکر الله تعالی تغیرت حاله حتی کان یعرف ذلك
منه جمیع من یحضره وقد روی انه قال له یوماً رجل من اصحابه
کان ممن مضی لهم الایات الظاهرة ولیس لك من ذلك الشیء
فقال له تعال فجاء به الی سوق الحدادین الی کور محمی فیه حدید
عظیمة وادخل یده فاخذها حتی بردت فی یده اسحق

بن ابرهيم الجمال كان ينزل جبل اللكام وكان صاحب كرامات
روى عبد الله ابن زنجانى قال دخلت جبل اللكام فغلطت
فوقعت على شيخ متزر بجلد قال الله تعالى اكبر اجنى ام النبى
قال ضللت الطريق قلت نعم فعلمنى كلمات فدفع الى عصى
وقال خذ هذه العصى فانها تدلك على الطريق فاذا بلغت
مرادك فالق العصى فمشيت قليلاً فاذا انا على باب انطاكية
فالقيت العصى فلا ادرى كيف كان ذلك فقلت الحكاية
واخبرونى ان هذا الشيخ اسحق بن ابرهيم الجمال حسن بن خليل
بن مرة وكان مجاب الدعوة قيل فى حقه لم يوجد فى مصر من
يدانيه فى زهده وورعه روى عن موسى بن هرون قال
رايت الحسن بن خليل بن مرة بعرفات وكلمته ثم رأيته يطوف
بالبيت فقلت ادع الله لى ان يقبل حجى فبكى ودعا لى ثم اتيت
مصر فقلت ان الحسن كان معنا بمكة فقالوا ما حج العام
وقد كان يبلغنى انه يمر الى مكة فى كل ليلة فما كنت اصدق
حتى رأيته فعاتبنى وقال شهرتنى ما كنت احب ان تحدث بها

عنى فلا تعد الى مثلها بحق عليك جابر الرحبى كان كبير الشان
فى وقته روى عن ابى جعفر الخصاف قال لى جابر يوماً وانا
اماشيه مر بنا نفسا بق مر انت هكذا حتى اعبر انا هكذا قال فمرت
انا على الجسر فلما حصلت على الجسر التفت فاذا هو يمشى
على الماء فلما التقيا قلت لا يحسن مثل هذا امشى انا على الجسر
وتمشى انت على الماء قال فقال لى وقد رأيتنى قلت نعم قال
انت رجل صالح ابو تراب النخشبى واسمه عسكر بن حصين
وكان له مقامات فى التوكل روى عن ابى عباس الشرقى يقول
كنا مع ابى تراب النخشبى فى طريق مكة فرض فعدل عن الطريق
الى ناحية فقال له بعض اصحابه انا عطشان قال فضرب
برجله فاذا عين من ماء زلال فقال الفتى احب ان اشربه فى
قدح فضرب بيده الارض فناوله قدحاً من زجاج ابيض
كاحسن ما رايت فشرب وسقانا وما زال القدح معنا الى
مكة ابو الحسن على بن محمد الصايغ الدينورى وكان مهيباً
ذا حال وورع روى عن ممشاذ انه قال خرجت ذات يوم

الى الصحراء فبينما انا ماراذا انا بنسر قد فتح جناحه فتعجبت
منه فاطلعت فاذا انا بابى الحسن الصايغ قائم يصلى والنسر
بظلله ممشاذ الدينورى وكان عظيم الشان فى علوم هذه
الطائفة روى ان جماعة دخلوا على ممشاذ فى مرضه وقالوا
له ما فعل الله بك فقال منذ ثلثين سنة تعرض على الجنة بما
فيها فما غرتها طرفى وقالوا له عند النزع كيف تجد قلبك
فقال منذ ثلثين سنة فعدت قلبى روى عنه انه خرج يوما
الى الخارج فناح عليه كلب فقال لا اله الا الله فخر الكلب
ميتا سمنون المحب وكان احد الاكابر المذكورين بالمحبة
وله كلام عجيب فى المحبة روى عن ابرهيم بن فاتك انه قال
سمعت سمنون وهو جالس فى المسجد يتكلم فى المحبة اذا جاء
طير صغير فقرب منه ثم قرب فلم يزل يدنو حتى جلس على يده
ثم ضرب بمنقاده الى الارض حتى سال منه الدم ثم مات
ابو سعيد الخراز احمد بن عيسى احد الاكابر المذكورين بالمراقبة
وحسن المجاهدة روى عن الجنيد انه قال لو طالبنى الله تعالى

صوابه طالبنا

بحقيقة ما عليه ابو سعيد الخراز لهلكنا روى عنه انه كان
فى بعض الاسفار ان السبع يكون واقفا على كتفيه وهو
فى ذلك الوقت لا يلتفت اليه وهو يراعى سره فى ذلك الوقت
شاه بن شجاع الكرمانى كبير الشان يعد من الابدال روى
عن ابن السماك يقول كان بين شاه الكرمانى ويحيى بن معاذ
صداقة فجمعهما بلد فكان شاه لا يحضر مجلسه فقيل له فى
ذلك فقال الصواب هذا فما زالوا به حتى حضر يوما مجلسه
وقعد ناحية لا يشعر به يحيى بن معاذ فلما اخذ يحيى فى الكلام
سكت ثم قال هنا من هو اولى بالكلام منى وارتج عليه فقال
شاه قلت لكم الصواب ان لا احضر مجلسه فلتم الى ابو الخير التيناتى
الاقطع وكان صاحب ايات وعجايب روى عن ابرهيم بن
محمد السباك انه يقول كنا نطلع على ابى الخير التيناتى من الخوضة
وهو ينسف الخوض بيديه فاذا خرج رائيناه اقطع روى عن
الانصارى انه يقول دخلت على ابى الخير فناولنى تفاحتين
فجعلتهما فى جيبى وقلت لا اتناولهما واتبرك بهما الموضع الشيخ

عندى فكانت تجرى على فاقات لاتناولهما فاجهدتنى الفاقة
فاخرجت واحدة فاكلتها وادخلت يدى لاخرج الثانية
فاذا بالتفاحتين مكانهما فما زلت اكل منها حتى دخلت
الموصل فخرجت على خراب واذا بعليل ينادى من الخراب
يا ناس تفاحة ولم يكن وقت التفاح فاخرجت التفاحتين
فناولتهما اياه فاكل وخرجت روحه من وقته فعلمت
ان الشيخ اعطانى من اجل ذلك العليل ابو الحرث الاولاسى
وله احوال سنية روى عنه انه يقول بينا انا فى غفلتى رأيت
عليلا مطروحا على قارعة الطريق قد نوت منه فقلت هل
تشتهى شيئا قال نعم رمان فجئته برمان فلما وضعته
بين يديه رفع بصره الى وقال تاب الله تعالى عليك فما امسيت
حتى تغير قلبى عن ما كنت فيه وخرجت الى الحج فبينا انا اسير
بالليل اذا انا بقوم يشربون فلما راونى ذهبوا فاجلسونى وعرضوا
على الطعام والشراب فقلت احتاج الى البول فذهبت فوقعت
فى غاية فاذا سبع فقلت اللهم انك تعلم ما تركت ومما خرجت

فاصرف

فاصرف عنى هذا السبع فولى السبع روى عنه انه قال مكثت
ثلثين سنة ما يسمع لسانى الا من سرى ثم تغير الحال مكثت
ثلثين سنة ما يسمع سرى الا من ربى ولبس ابن ابى حولة انطاكى
وهو احد الاولياء الكبار روى عن سهل بن عبد الله انه قال
مرض رجل من اولياء الله عز وجل مرضا مشكلا فكان الناس
اذا راوه قالوا به جنة فاكثر عليه فلما عظم كلام من متكلم
فى امره قالوا والله نعالجك فقال لهم يا قوم اعلموا ان لى طبيبا
ان سألته داوى كل عليل لكنى لا اسأله ان يداوينى فقيل
له ولم ذاك وانت محتاج الى الدواء فقال اخشى ان برأت من
هذه العلة خفيت فقيل له فان لنا مجنونا فسل طبيبك
هذا ان يداويه فقال نعم ائتونى به فاتوه برجل فى عنقه
غل عظيم ويداه مشدودتان الى عنقه فى قيد ثقيل قد استمكنت
فيه العلة فقال لهم خلونى معه فعمد جهال القوم الى يده
فحلوها وادخلوه معه فى البيت الذى كان فيه واغلقوا عليهما
الباب وهم يظنون انه سيقضى اليه بمكروه فلما كان

بعد ساعة صاحوا به فاجابهم وخرج اليهم وكلمهم بكلام
عاقل وهو يبكي بكاء شديداً فقال له اخبر بقصيتك فقال
دخلت على هذا الرجل وانا على ما قد علمتم من علتي لا اعقل
شيئاً كما رأيتموني فقربني وادناني وجعل يده على صدري
والاخرى على راسي فاحسست يطعم البرد يدب في جسمي
حتى زال ما بي فقالوا له ادخل معنا اليه فسئله يدعوا الله
عز وجل لنا فدخل مع القوم اليه فلم يجدوه في البيت وستر
الله تعالى عنهم فمن عقل منهم عظمت ندامته وكثر اسفه قال
سهل وهذا رجل من بيت المقدس يقال له اوريس يزخولة
الانطاكي ابو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي وكان
مجاب الدعوة يستشفى بقبره حتى قيل قبر المعروف ترياق
مجرب روى عن الامام احمد بن حنبل يقول فيه وهل يراد
من العلم ما وصل اليه معروف روى عن جليل الصياد
يقول غاب ابني محمد فوجدنا عليه وجداً شديداً فاتيت معروف
الكرخي فقلت يا ابا محفوظ غاب ابني وامه واجدة عليه

فقال

فقال ما اشتهاء فقلت ادع الله تعالى ان يرده فقال اللهم
السماء سماؤك والارض ارضك وما بينهما لك ايت محمد قال
خليل فاتيت باب الشام فاذا هو واقف فقلت يا محمد فقال
يا ابت كنت الساعة بالانبار ابو القاسم جنيد بن محمد القوا
ريري كان اماماً في علم الظاهر والباطن وكان يفتي على
مذهب الامام ابي ثور وله احوال مشهورة وكرامات ماثورة
وجميع الطوائف مقرون بفضله حتى ان ابا القاسم الكعبي
امام اهل الاعتزال وادقهم نظراً قال رايت لكم شيخاً ببغداد
يقال له جنيد بن محمد ما رات عيناي مثله كانت الكتبة
يحضرون لالفاظه والفلاسفة يحضرون لدقة معانيه
والمتكلمون يحضرونه لزمام علمه وكلامه يباين عن فهمهم كلامهم
روى عن الجنيد انه قال ما اخرج الله الى الارض علماً وجعل
للخلق اليه سبيلاً الا وقد جعل لي فيه حظاً ونصيباً روى
عن الجنيد انه يقول علمنا مضبوط بالكتاب والسنة من لم
يحفظ الكتاب ولم يكتب الحديث ولم يتفقه لا يقتدى به

روى عن النساج وكان من الابدال قال كنت يوماً جالساً
فى بيتى فخطر لى خاطر ان ابا القاسم الجنيد بالباب اخرج اليه
فنفيت ذلك عن قلبى وقلت وسوسة فوقع لى خاطر ثان
يقتضى منى الخروج ان الجنيد على الباب فاخرج اليه فنفيت
ذلك عن سرى فوقع لى خاطر ثالث فعلمت انه حق وليس بوسوسة
ففتحت الباب فاذا بالجنيد قائم فسلم علىّ وقال لما خيرالا
خرجت مع الخاطر الاول ابو بكر دلف بن جحدر الشبلى
بغدادى المولد والمنشأ صحب الجنيد وكان فريد وقته علماً
وحالاً وكان من المشتاقين وكان فى الفقه على مذهب الامام
مالك بن انس وكان شديد التعظيم للشريعة روى عن بكر
بن الدينورى وكان يخدم الشبلى قال لما قرب وفات
الشبلى قال لى وضئنى للصلوة ففعلت ونسيت تخليل
لحيته وقد امسك على لسانه وقبض على يدى وادخلها
فى لحيته ثم مات روى عن الشبلى اعتقدت وقتاً ان لا
اكل الا من حلال فكنت ادور فى البرارى فرأيت شجرة فمددت

يدى اليها لاكل فنادانى الشجرة احفظ عليك عقدك لا تأكل
منى فانى ليهودى على بن سهل بن الازهر ابو الحسن وكان له منبا
منازلات فى السوق وكان يبقى الايام كثيراً لا ياكل روى عنه
انه كان يقول ليس موتى كموتكم بالالم ولا اسقام انما هو دعاء
واجابة وكان كما قال كان يوماً قاعداً فى جماعة فقال لبيك
فوقع ميتاً ابرهيم بن احمد الخواص وكان امام المتوكلين فى عصره
روى انه يقول سلكت البادية الى مكة سبعة عشر طريقاً فيها
طريق من ذهب وطريق من فضة روى عن بعضهم قال كنت
بمدينة الرسول عليه السلام نتجارى فى الكرامات ورجل
ضرير بالقرب منا يسمع فقدم الينا وقال الست بكلامكم
اعلموا انه كان لى صبية وعيال وكنت اخرج الى البقيع احطب
فخرجت يوماً فرأيت شاباً عليه قميص كتان ونعله فى اصبعه
فتوهمت انه تايه فقصدته اسلب ثوبه فقلت له انزع ما عليك
فقال امرّ فى حفظ الله فقلت الثانية والثالثة فقال لا بد فقلت
لا بد فاشار باصبعه من بعيد الى عينى فسقطت فقلت

بالله عليك من انت فقال ابرهيم الخواص ابو عبيد البسري
وكان صاحب ايات روى عن محمد غلام ابي عبيد قال
ودعت ابا عبيد حين اردت الحج فقال لي معك شيء قلت لا ليس
معي غير هذه الركوة فقال اذا اردت شيئا او جعت او عطشت
فصل ركعتين واجعلها على يمينك فاذا سلمت رايت كلما
تحب قال فجئت الى بعض المنازل وليس فيه ماء والناس
يصيحون العطش فقلت في نفسي قد قال ابو عبيد ما قال وهو
صادق فاخذت الركوة فرميت بها في مصنع وصليت ركعتين
فما سلمت الا والرياح تذهب بها وتجيء على راس الماء فنزلت
واخذت الركوة ثم صحت بالناس فجاؤا واستقوا حتى رووا
عن ابي عبيد البسري يحدث عن ابيه انه غزى في سنة من
السنين فخرج في السرية فمات المهر الذي كان يركبه وهو في
السرية فقال يا الهي اعرنا اياه حتى نرجع الى بسري يعني قرية
فاذا المهر قائم فلما اغزاني قال يا بني هو عارية فكما اخذت
السرج وقع المهر ميتا روى عن ابي ذرعة قال كان ابو عبيد

اليسري بعرفة والى جانبه ولده فقال له يهنيك الفارس
فقال له يا ابت واي فارس فقال ولدك الساعة غلام
قال ولدي فلما صرنا الى بسري وجدت زوجتي قد ولدت
غلاما يوم عرفة روى عن ابن مسروق قال حدثني عبد الله
غلام لابي عبيد قال كنت معه يوما قاعدا بدمشق انا وجماعة
من اخواننا اذ مر رجل على دابة وخلفه غلام له يعدو وقدامه
بيده غاشية فلما حاذا ابا عبيد قال اللهم عتقني وارحني
منه ثم قال ادع الله تعالى فقال ابو عبيد اللهم اعتقه من
النار ومن الرق فعثرت الدابة بمولاه فسقط الى الارض
فالتفت الى الغلام وقال له انت حر لوجه الله تعالى قال
فرمى بالغاشية اليه وقال يا مولاي انت لم تعتقني انما
اعتقني هؤلاء فضحك اصحابنا وتوفي بينهم وهذه الحكايات
التي اوردتها في هذه الرسالة منقولة عن رسالة الاستاذ
ابي القاسم القشيري وكتاب الشرح والبيان مما اشكل
من كلام سهل للامام الزاهد ابي القاسم الصقلي وصفة الصفة

لعلها فضحك

٢٧

٧١ و-ه

للحافظ المورخ ابي الفرج بن الجوزي
الا الشيء النادر من تاريخ البغداد
للحافظ ابي بكر الخطيب
وكتاب الانساب
للسمعاني
سنه
١١٥٦

صورة الاستخارة بالقرآن المجيد للسيد ابن طاوس قدس سره
من اراد ان يتفأل بالقرآن فليقرأ آية الكرسي الى قوله
وهو العلي العظيم ثم يقرأ وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها
الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا
يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس
الا في كتاب مبين ثم يصلي على النبي عشر مرات ثم يقول
اللهم بكتابك تفألت وبك آمنت وعليك توكلت
فاظهر لي من كتابك المكنون ما في علمك المخزون
وصل على محمد وآل محمد اللهم ارني الحق حقا حتى
اتبعه وارني الباطل باطلا حتى اجتنبه يا كريم ثم
يفتح المصحف ويبدأ من الجلالات تكون على الصفحة
اليمنى ثم يقلب الاوراق بعدد الجلالات ثم يعد الاسطر
التي على الصفحة اليسرى بعدد الاوراق فما جاء بعد ذلك
بمنزلة الوحي وان لم يجد جلالة يعمل مرة اخرى حتى يجد

